فقال قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو
في التشبيه المصطلح عليه وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم
يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى
اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي
يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل
معاذة اي تعويذا اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في
نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان
الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلا مان
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة
فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن
يدا في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة

لغوية

لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود
كما هو شأن الكناية فالمستعار هو السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس لفظ ح
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس
اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع
عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا ورواحله
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت آلاته الضمير في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام
وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل فاثباتها
استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالكسر يقال
صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي تتأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون قلما ح
الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعي